قوس قزح

من ٤ : ٦ سنوات

لحن الصباح

تأليف
د. نعمات إبراهيم



سفير

قوس قزح



لحن الصباح

تأليف

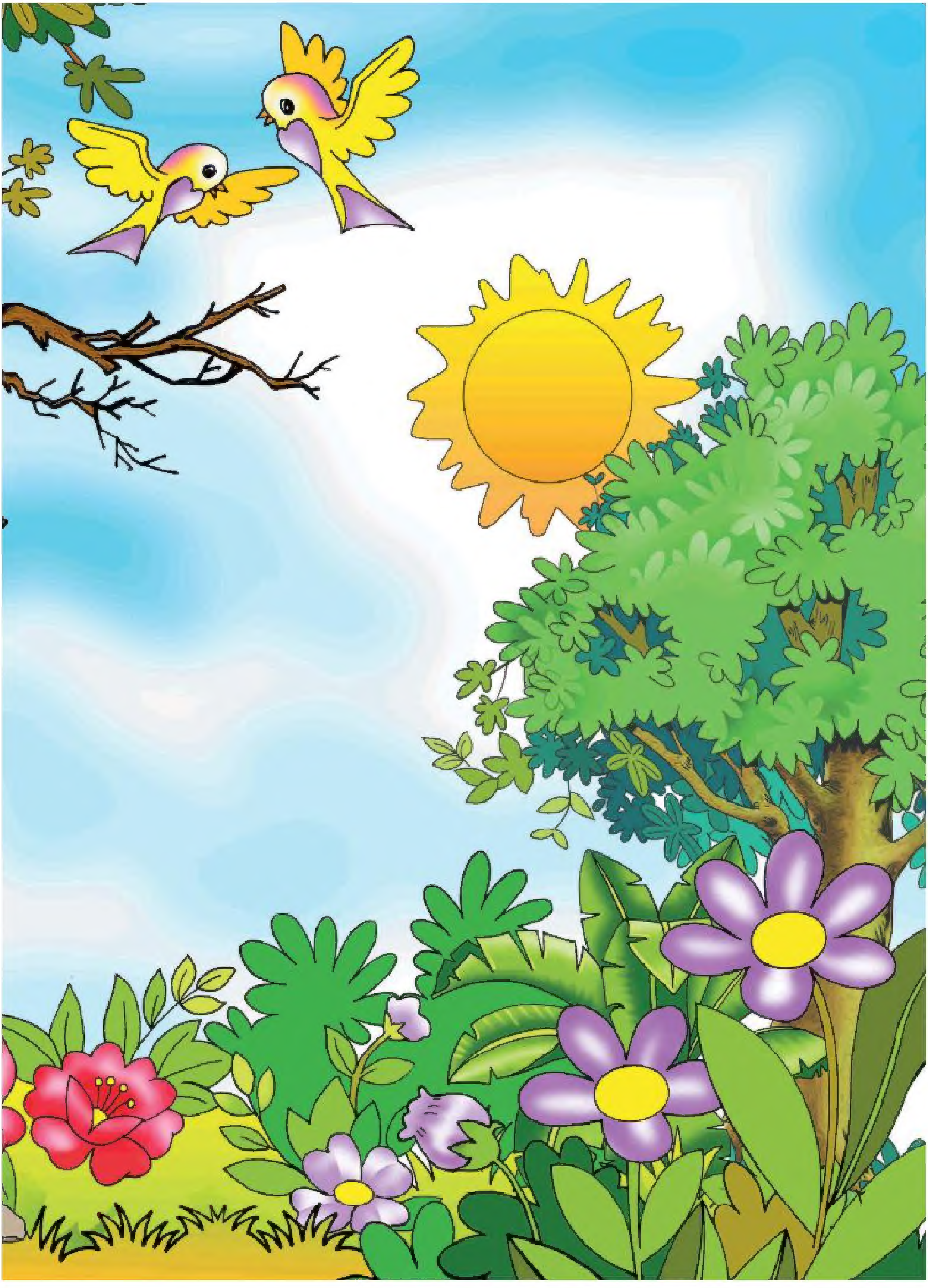
د. نعمات إبراهيم

رسوم

عبد المرضى عبيد



سفير





«الشَّمْسُ» نَجْمٌ مُضِيءٌ تُشْرِقُ فِى الصَّباحِ البَاكِرِ وَتُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ لِتُنِيرَ الكَوْنَ وَتَبْعَثَ الدِّفْءَ وَالأَمَانَ.. فَتَخْرُجُ الطُّيُورُ مِنْ أَعْشَاشِهَا لِلْبَحْثِ عَنْ قُوتِهَا وَتَتَفَتَّحُ الزُّهُورُ وَتَمِيلُ جِهَةَ النُّورِ لِتُكَوِّنَ طَعَامَها.. وَتَبْدَأُ الحَيَاةُ اليَوْمِيَّةُ وَيَنْتَعِشُ الكَوْنُ .



اسْتَيْقَظَتْ «رَبَابُ» فِى الصَّبَاحِ .. وَفَتَحَتْ النَافِذَةَ
لِتَدْخُلَ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ حُجْرَتَها لِتُدْفِئَهَا .. وَتَقْضِى عَلَى
الجَرَاثِيمِ وَالميكرُوبَاتِ ، فَسَمِعَتْ صَوْتَ «البُلْبُلِ»
الجَمِيلِ يُغَرِّدُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ الَّتِى أَمَامَ النَّافِذَةِ.



وَشَاهَدَتْ قِطَّتَهَا الصَّغِيرَةَ «بُوسِى» تَلْعَبُ فِى الحَدِيقَةِ مُسْتَمْتِعَةً بِضَوْءِ الشَّمْسِ فَقَالَتْ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ:

مَا أَجْمَلَكَ أَيُّهَا «البُلْبُلُ» أَتَمَنَّى أَنْ أَصْنَعَ لَكَ قَفَصًا ذَهَبِيًا لِتَعِيشَ مَعِى فِى حُجْرَتِى.



عِنْدَمَا ذَهَبَتْ «رَبَابُ» لِتَغْسِلَ وَجْهَهَا .. سَمِعَتْ صَوْتَ الدِّيكِ الأَبْيَضِ يُغَنِّى لَحْنَ الصَّبَاحِ «كوكو .. كوكو» وَهِىَ عِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ الدِّيكِ تَتَذَكَّرُ وَقْتَ الصَّلَاةِ .. وَصَوْتَ الأَذَانِ .. وَتَجِدُ وَالِدَهَا وَوَالِدَتَهَا يَسْتَعِدَّانِ لِلصَّلَاةِ .

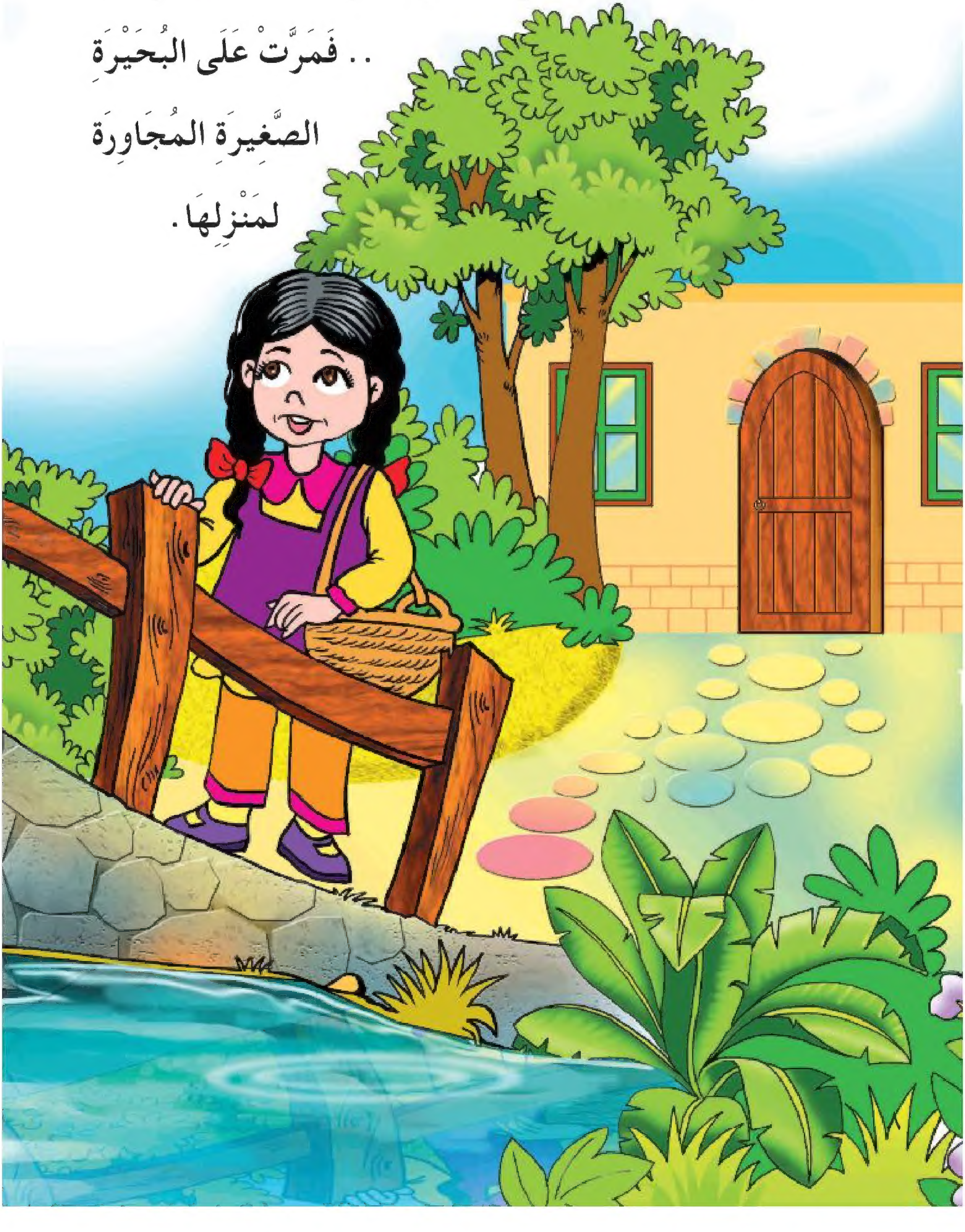


بَعْدَ أَنْ تناولَتْ طَعَامَ الإِفْطَارِ نَزلَتْ لِتَشْتَرِى بَعْضَ طَلَبَات أُمِّهَا

.. فَمرَّتْ علَى البُحَيْرَةِ

الصَّغِيرَةِ المُجَاوِرَةَ

لمَنْزِلِهَا .



وَوَقَفَتْ بَعِيدًا تُشَاهِدُ الأَسْمَاكَ الَّتِى تَعْلُو وَتَقْفِزُ فِى الهَوَاءِ..
ثُمَّ تَعُودُ ثَانِيًا إِلَى المَاءِ.. لأَنَّهَا إِذَا ابتَعَدَتْ عَنِ المَاءِ..
مَاتَتْ.





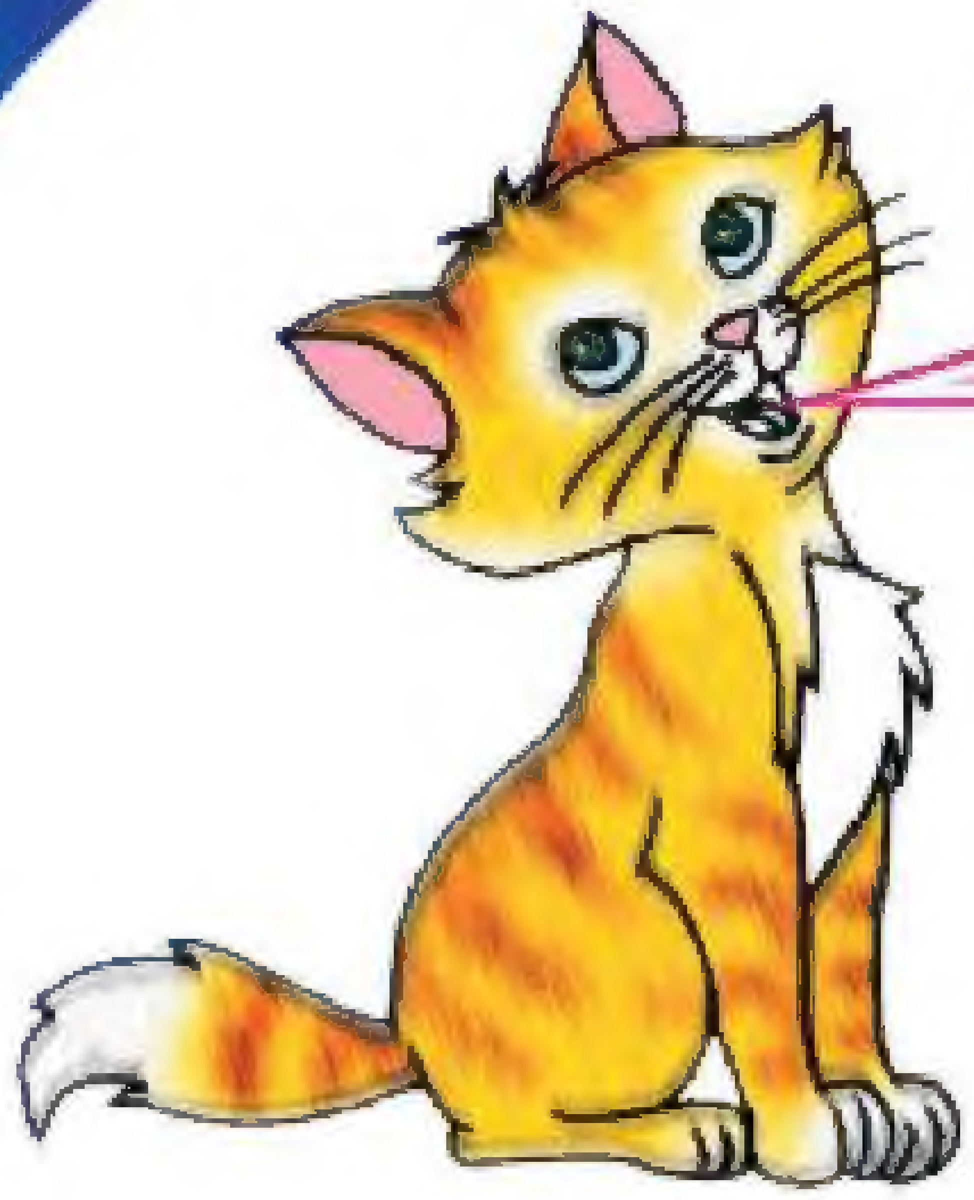
وَقْتَ الغُرُوبِ نَامَتِ الشَّمْسُ .. ذَهَبَتْ وَاخْتَفَتْ .. وَنَامَ البُلْبُلُ .. وَلَكِنَّ «رَبَاب» لَمْ تَنَمْ .. إِنَّهَا تُحِبُّ الرَّسْمَ .. وَقَفَتْ تَرْسُمُ مَا شَاهَدَتْهُ طَوَالَ اليَوْمِ .. الشَّمْسَ .. وَالقِطَّةَ .. وَالبُلْبُلَ .. وَالأَسْمَاكَ المُلَوَّنَةَ .



عِنْدَمَا نَامَتْ «رَبَابُ» سَمِعَتْ مَا لَمْ يَخْطِرُ لَهَا عَلَى بَالٍ . .

سَمِعَتِ البُلْبُلَ يَقُولُ :





وَسَمِعَتِ القِطَّةَ تَقُولُ :

أَنَا أُحِبُّ اللَّعِبَ ..

وَالانْطِلاقَ .. وَالحُرِّيَّةَ.

وَسَمِعَتِ السَّمَكَاتِ الثَّلاثَ

تَقُلْنَ : لا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعِيشَ

بِدُونِ المَاءِ.





وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَتْ «رَبَابُ» فِى الصَّبَاحِ
لَمْ تَجِدِ الصُّوَرَ الَّتِى رَسَمَتْهَا وَوَجَدَتْ
أَوْرَاقَهَا بَيْضَاءَ.





فَتَحت الشُّبَّاكَ فَدَخلَت الشَّمْسُ.. وَسَمِعَتْ غِناءَ البُلْبُلِ .. وَمُواءَ قِطَّتِها «بُوسِى».. فَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا.. وَسَرَحَتْ مَعَ أَحْلامِهَا فَوَجَدَت السَّمَكَاتِ الثَّلاثَ يَلْعَبْنَ مَعَ بَاقِى الأَسْمَاك.. فَاسْتَنْشَقَتْ نَسِيمَ الحَيَاةِ.. وَهِىَ تُغَنِّى مَعَ البُلْبُلِ لَحْنَهُ الجَمِيلَ «لَحْنَ الصَّبَاحِ».